

اللغة العربية

التوحيد

(المستوى الثاني)

إعداد وتنسيق
قسم التعليم بالمكتب

المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات
بالربوة

ص.ب ٢٩٤٦٥ الرياض ١١٤٥٧ - هاتف ٤٤٥٤٩٠٠ - ٤٩١٦٠٦٥ - ناسوخ
٤٩٧٠١٢٦

توزيع المنهج على أسابيع الدراسة

الأسبوع	الموضوع	مدة الدراسة
١	أسس العقيدة الإسلامية	٤٥ دقيقة
٢	الإيمان بالله (١)	٤٥ دقيقة
٣	الإيمان بالله (٢)	٤٥ دقيقة
٤	الإيمان بالملائكة (١)	٤٥ دقيقة
٥	الإيمان بالملائكة (٢)	٤٥ دقيقة
٦	الجن	٤٥ دقيقة
٧	الإيمان بالكتب	٤٥ دقيقة
٨	الاختبار النصف فصلي	٤٥ دقيقة
٩	الإيمان بالرسول (١)	٤٥ دقيقة
١٠	الإيمان بالرسول (٢)	٤٥ دقيقة
١١	الإيمان باليوم الآخر	٤٥ دقيقة
١٢	الرد على إنكار الكافرين للبعث	٤٥ دقيقة
١٣	فتنة القبر وعذابه ونعيمه والرد على من أنكرها	٤٥ دقيقة
١٤	الإيمان بالقدر (١)	٤٥ دقيقة
١٥	الإيمان بالقدر (٢)	٤٥ دقيقة

الأسبوع الأول	أسس العقيدة الإسلامية	٤٥ دقيقة
---------------	-----------------------	----------

الدين الإسلامي - كما سبق - عقيدة وشريعة ، وقد أشرنا إلى شيء من شرائعه وذكرنا أركانه التي تعتبر أساساً لشرائعه.

أما العقيدة الإسلامية فأسسها ستة وتسمى أركان الإيمان وهي :

- ١ - الإيمان بالله .
- ٢ - الإيمان بالملائكة .
- ٣ - الإيمان بالكتب .
- ٤ - الإيمان بالرسول .
- ٥ - الإيمان باليوم الآخر .
- ٦ - الإيمان بالقدر خيره وشره .

وقد دل على هذه الأسس كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ :

ففي كتاب الله تعالى يقول الله عز وجل : (لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ) [البقرة: ١٧٧] ويقول في القدر : (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ . وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ) [القمر: ٤٩-٥٠] .

وفي السنة عن عمر رضي الله عنه قال : (بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد ، حتى جلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه ، وقال . يا محمد أخبرني عن الإسلام ؟ فقال رسول الله ﷺ : الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمد رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً - قال صدقت - فعجبنا له يسأله ويصدقه . قال : فأخبرني عن الإيمان ، قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره - قال صدقت . قال : فأخبرني عن الإحسان - قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك . قال : فأخبرني عن الساعة - قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل . قال : فأخبرني عن إماراتها - قال أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان . ثم انطلق فلبث ملياً ثم قال لي يا عمر أتدري من السائل ؟ فقلت الله ورسوله أعلم ، قال : (فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم) رواه مسلم .

وهذه الأصول الستة قد اتفقت عليها الرسل و الشرائع ، ونزلت بها الكتب ، ولا يتم إيمان المرء إلا باعتقادها ومن جحد واحد منها خرج من الإيمان إلى الكفر .

٤٥ دقيقة	الإيمان بالله (١)	الأسبوع الثاني
----------	-------------------	----------------

١ - الإيمان بالله

الإيمان بالله : هو الإيمان والاعتقاد الجازم بأن الله رب كل شيء ومليكه وخالقه ، وأنه الذي يستحق وحده أن يفرد بالعبادة ، وأنه المتصف بصفات الكمال المنزه عن كل نقص و عيب ، مع التزام ذلك والعمل به .

* الإيمان بالله يتضمن أربعة أمور:

الأول: الإيمان بوجود الله تعالى :

وقد دل على وجود الله تعالى ما يلي : الفطرة، والعقل، والشرع، والحس .

١- دلالة الفطرة على وجود الله تعالى فإن كل مخلوق قد فطر على الإيمان بخالقه من غير سبق تفكير أو

تعليم ، ولا ينصرف عن مقتضى هذه الفطرة إلا من طرأ على قلبه ما يصرفه عنها ، لقول النبي ﷺ : " ما من مولود إلا يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه " رواه البخاري.

٢ - دلالة العقل على وجود الله تعالى فلأن هذه المخلوقات سابقها ولاحقها لا بد لها من خالق أوجدها إذ لا

يمكن أن توجد نفس بنفسها، ولا يمكن أن توجد صدفة . فهم لم يخلقوا من غير شيء ولم يخلقوا أنفسهم ، ويؤكد هذا الدليل العقلي قول الله تعالى : (أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ) [الطور: ٣٥].

٣- دلالة الشرع على وجود الله تعالى فلأن الكتب السماوية كلها تنطق بذلك وما جاءت به من الأحكام العادلة

المتضمنة لمصالح الخلق دليل على أنها من رب حكيم عليم بما يصلح خلقه. وما جاءت به من الأخبار الكونية التي شهد الواقع بصدقها دليل على أنها من رب قادر على إيجاد ما أخبر به .

٤ - وأما دلالة الحس على وجود الله تعالى فمن وجهين:

الوجه الأول : أننا نسمع ونشاهد من إجابة الداعين وغوث المكروبين ما يدل دلالة قاطعة على وجوده

تعالى . ويدل لذلك القرآن والسنة كما في قوله تعالى : (وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ)

[الأنبياء: ٧٦] ، ومن السنة قصة الإعرابي الذي دخل المسجد يوم الجمعة وسأل الرسول ﷺ أن يستسقي

لهم .

الوجه الثاني : أن آيات الأنبياء التي تسمى (المعجزات) ويشاهدها الناس أو يسمعون بها برهان قاطع

على وجود مرسلهم وهو الله تعالى لأنها أمور خارجة عن نطاق البشر يجريها الله تعالى تأييدا لرسوله ونصراً

لهم. ومن أمثلة ذلك : موسى عليه السلام ضرب البحر فانفلق ، عيسى عليه السلام يحي الموتى ، محمد ﷺ أشار إلى القمر فانفلق فرقتين .

٤٥ دقيقة	الإيمان بالله (٢)	الأسبوع الثالث
----------	-------------------	----------------

الثاني : الإيمان بربوبيته:

أي بأنه وحده الرب لا شريك له ولا معين.(توحيد الربوبية) ، والرب : من له الخلق و الملك والأمر قال الله تعالى : (أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ) [الأعراف: ٥٤].

الثالث: الإيمان بألوهيته :

أي بأنه وحده الإله الحق المستحق للعبادة لا شريك له . (توحيد الألوهية) ، والإله : بمعنى المعبود حياً وتعظيماً قال تعالى : (وَالْهَيْكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَانُ الرَّحِيمُ) [البقرة: ١٦٣].

الرابع : الإيمان بأسمائه وصفاته:

أي إثبات ما أثبتته الله لنفسه في كتابه أو سنة رسوله ﷺ من الأسماء والصفات على الوجه اللائق به من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل . قال تعالى : (ولله الأسماء الحسنى) [الأعراف: ١٨٠] ، وقال تعالى : (ليس كمثله شيء) [الشورى: ١١].

* والإيمان بالله تعالى يثمر للمؤمن ثمرات جليلة منها:

الأولى : تحقيق توحيد الله تعالى بحيث لا يتعلق بغيره رجاء ولا خوف ولا يعبد غيره.

الثانية: كمال محبة الله تعالى وتعظيمه بمقتضى أسمائه الحسنى وصفاته العليا.

الثالثة: تحقيق عبادته بفعل ما أمر به واجتناب ما نهى عنه.

الرابعة: السعادة في الدنيا والآخرة.

٤٥ دقيقة	الإيمان بالملائكة (١)	الأسبوع الرابع
----------	-----------------------	----------------

٢ - الإيمان بالملائكة

الإيمان بالملائكة : وهو الاعتقاد الجازم بأن الله ملائكة خلقهم من نور ، ووكلمهم بأعمال يقومون بها ، ومنحهم الطاعة التامة لأمره والقوة والقدرة على تنفيذه .

وهم عالم غيبي مخلوقون عابدون لله تعالى ، وليس لهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء ، قال الله تعالى : (وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ * يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ) [الأنبياء: ١٩-٢٠] ، وهم عدد كثير لا يحصيهم إلا الله تعالى، وقد ثبت في الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنه في قصة المعراج أن النبي ﷺ رفع له البيت المعمور في السماء يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ما عليهم.

* والإيمان بالملائكة يتضمن أربعة أمور :

الأول: الإيمان بوجودهم.

الثاني : الإيمان بمن علمنا اسمه منهم باسمه كجبريل، ومن لم نعلم اسمه نؤمن بهم إجمالاً.

الثالث: الإيمان بما علمنا من صفاتهم كصفة جبريل ، فقد أخبر النبي ﷺ أنه رآه على صفته التي خلق عليها وله ستمائة جناح قد سد الأفق.

وقد يتحول الملك بأمر الله تعالى إلى هيئة رجل، كما حصل لجبريل حين أرسله تعالى إلى مريم فتمثل لها بشرا سويا، وحين جاء إلى النبي ﷺ وهو جالس في أصحابه جاءه بصفة رجل^١. وكذلك الملائكة الذين أرسلهم الله تعالى إلى إبراهيم ولوط كانوا على صورة رجال.

^١ رواه مسلم .

الأسبوع الخامس	الإيمان بالملائكة (٢)	٤٥ دقيقة
----------------	-----------------------	----------

الرابع : الإيمان بما علمنا من أعمالهم التي يقومون بها بأمر الله تعالى كتسبيحه والتعبد له ليلا ونهارا بدون ملل ولا فتور ، وقد يكون لبعضهم أعمال خاصة مثل "جبريل " الأمين على وحي الله تعالى يرسله الله به إلى الأنبياء والرسل .

ومثل " ميكائيل " الموكل بالقطر أي بالمطر والنبات .

ومثل "اسرافيل " الموكل بالنفخ في الصور عند قيام الساعة وبعث الخلق .

ومثل " ملك الموت " الموكل بقبض الأرواح عند الموت .

ومثل " مالك " الموكل بالنار وهو خازن النار .

ومثل الملائكة الموكلين بالأجنة في الأرحام ، إذا تم للإنسان أربعة أشهر في بطن أمه بعث الله إليه ملكا وأمره بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد .

ومثل الملائكة الموكلين بحفظ بني آدم .

ومثل الملائكة الموكلين بحفظ أعمال بني آدم وكتابتها لكل شخص ، ملكان أحدهما عن اليمين والثاني

عن الشمال ومثل الملائكة الموكلين بسؤال الميت إذا وضع في قبره يأتيه ملكان وهما : منكر ونكير

يسألانه عن ربه ودينه ونبيه.

* والإيمان بالملائكة يثمر ثمرات جليلة منها:

الأولى: العلم بعظمة الله تعالى وقوته وسلطانه ، فإن عظمة المخلوق تدل على عظمة الخالق .

الثانية: شكر الله تعالى على عنايته ببني آدم حيث وكل من هؤلاء الملائكة من يقوم بحفظهم وكتابة أعمالهم وغير ذلك من مصالحهم .

الثالثة: محبة الملائكة على ما قاموا به من عبادة الله تعالى .

وقد أنكر قوم من الزائعين كون الملائكة أجساماً وقالوا إنهم عبارة عن قوى الخير الكامنة في المخلوقات

وهذا تكذيب لكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ وإجماع المسلمين.

قال الله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ)

[فاطر: ١].

الأسبوع السادس	الجن	٤٥ دقيقة
----------------	------	----------

* الجن

الجن عالم غيبي خلقوا من نار ، وكان خلقهم قبل خلق الإنس ، كما قال تعالى : (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ * وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ) [الحجر: ٢٦-٢٧].

وهم مكلفون يوجه إليهم أمر الله تعالى ونهييه ، فمنهم المؤمن ومنهم الكافر ، ومنهم المطيع ، ومنهم العاصي ، (وَأَنَا مِمَّنَّا الصَّالِحُونَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا) [الجن: ١١]. أي جماعات متفرقة وأهواء ، كما يكون ذلك في الإنس ، فالكافر منهم يدخل النار بالإجماع ، والمؤمن يدخل الجنة كالإنس ، قال تعالى : (وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) [الرحمن: ٤٦-٤٧].

والظلم محرم بينهم وبين الآدميين . لقوله تعالى في الحديث القدسي : (يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا) رواه مسلم ، ومع هذا فإنهم يعتدون على الإنس أحياناً ، كما يعتدي الإنس عليهم أحياناً .

ومن عدوان الإنس عليهم أن يستجمر الإنسان بعظم أو روث ، ففي صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه أن الجن سألوا النبي ﷺ فقال : (لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه ، يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحماً ، وكل بعرة علف لدوابكم). وقال النبي ﷺ : (فلا تستجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم) .

ومن عدوان الجن على الإنس :

١ - يتسلطون عليهم بالوسوسة التي يلقونها في قلوبهم .

٢ - يخوفون الإنس ويلقون في قلوبهم الرعب خاصة عندما يلتجئ الإنسان إليهم قال تعالى : (وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنَّ فَرَّادُوهُمْ رَهَقًا) [الجن: ٦].

٣ - أن الجن يصرع الإنسي فيطرحة .

وينقسم الصرع إلى نوعين : ١ - صرع من الجن . ٢ - صرع من مرض عضوي .

٣ - الإيمان بالكتب

الإيمان بالكتب : هو التصديق الجازم بأن الله كتباً أنزلها على أنبيائه ورسله ، والإيمان بالقرآن على أنه ناسخ لما قبله وأن الله خصه بمزايا عما سبقه من الكتب وأن الله تكلم به حقيقة بحرف وصوت .
والكتب المراد بها هنا : الكتب التي أنزلها الله تعالى على رسله رحمة للخلق وهداية لهم ليصلوا بها إلى سعادتهم في الدنيا والآخرة .

* والإيمان بالكتب يتضمن أربعة أمور :

الأول : الإيمان بأن نزولها من عند الله حقاً .

الثاني: الإيمان بما علمنا اسمه منها كالقرآن الذي نزل على محمد ρ ، والتوراة التي أنزلت على موسى ρ ، والإنجيل الذي أنزل على عيسى ρ ، والزيور الذي أوتيته داود ρ ، وأما ما لم نعلم اسمه فنؤمن به إجمالاً .

الثالث : تصديق ما صح من أخبارها كأخبار القرآن وأخبار ما لم يبدل أو يحرف من الكتب السابقة .

الرابع : العمل بأحكام ما لم ينسخ منها والرضا والتسليم به سواء فهمنا حكمته أم لم نفهمها ، وجميع الكتب السابقة منسوخة بالقران العظيم ، قال الله تعالى : (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ) [المائدة: ٤٨] أي حاكماً عليه .

وعلى هذا فلا يجوز العمل بأي حكم من أحكام الكتب السابقة إلا ما صح منها وأقره القرآن .

* والإيمان بالكتب يثمر ثمرات جليلة منها :

الأولى : العلم بعناية الله تعالى بعباده حيث أنزل لكل قوم كتاباً يهديهم به .

الثانية : العلم بحكمة الله تعالى في شرعه حيث شرع لكل قوم ما يناسب أحوالهم ، كما قال الله تعالى : (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً) [المائدة: ٤٨] .

الثالثة : شكر نعمة الله في ذلك .

٤٥ دقيقة	الإيمان بالرسول (١)	الأسبوع التاسع
----------	---------------------	----------------

٤ - الإيمان بالرسول

الإيمان بالرسول : هو التصديق الجازم بأن الله تعالى بعث في كل أمة رسولا يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له والكفر بما يعبد من دونه ، وأن جميعهم صادقون أتقياء أمناء وأنهم بلغوا البلاغ المبين وأقاموا حجة الله على العالمين .

و الرسل: جمع رسول بمعنى مرسل، أي مبعوث بإبلاغ شيء.

والمراد هنا : من أوحى إليه من البشر بشرع وأمر بتبليغه .

وأول الرسل : نوح وأخبرهم محمد ﷺ قال الله تعالى : (إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ) [النساء: ١٦٣] وفي صحيح البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه في حديث الشفاعة أن النبي ﷺ ذكر أن الناس يأتون إلى آدم ليشفع لهم فيعتذر إليهم ويقول: ائتوا نوحا أول رسول بعثه الله وذكر تمام الحديث وقال الله تعالى في محمد ﷺ : (إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ) [الأحزاب: ٤٠] .

ولم تخل أمة من رسول يعثه الله تعالى بشريعة مستقلة إلى قومه أو نبي يوحي إليه بشريعة من قبله ليحدثها ، قال الله تعالى : (كُلُّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنْ أُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) [النحل: ٣٦] .

والرسل : بشر مخلوقون ليس لهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء، قال الله تعالى عن نبيه محمد ﷺ وهو سيد الرسل وأعظمهم جاهاً عند الله : (قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) [الأعراف: ١٨٨] .

وتلحقهم خصائص البشرية من المرض والموت والحاجة إلى الطعام والشراب وغير ذلك ، قال الله تعالى عن إبراهيم عليه الصلاة والسلام في وصفه لربه تعالى: (وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي . وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي . * وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِي) [الشعراء: ٧٩-٨١] ، وقال في النبي محمد ﷺ : "إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني" .

وقد وصفهم الله تعالى بالعبودية له في أعلى مقاماتهم وفي سياق الشاء عليهم، فقال تعالى في نوح ﷺ : (إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا) وقال في النبي محمد ﷺ : (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا) [الفرقان: ١] ، وكذا في بقية الأنبياء والرسل عليهم السلام.

٤٥ دقيقة	الإيمان بالرسول (٢)	الأسبوع العاشر
----------	---------------------	----------------

* والإيمان بالرسول يتضمن أربعة أمور:

الأول: الإيمان بأن رسالتهم حق من الله تعالى فمن كفر برسالة واحد منهم فقد كفر بالجميع ، كما قال الله تعالى: (كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ) [الشعراء: ١٠٥] فجعلهم الله مكذبين لجميع الرسل مع أنه لم يكن رسول غيره حين كذبوه ، وعلى هذا فالنصارى الذين كذبوا محمداً ﷺ ولم يتبعوه هم مكذبون للمسيح بن مريم غير متبعين له أيضا ، لا سيما وأنه قد بشرهم بمحمد ﷺ ، ولا معنى لبشارتهم به إلا أنه رسول إليهم ينقذهم الله به من الضلالة ويهديهم إلى صراط مستقيم.

الثاني: الإيمان بمن علمنا اسمه منهم مثل: " محمد وإبراهيم وموسى وعيسى ونوح " عليهم الصلاة والسلام وهؤلاء الخمسة هم أولوا العزم من الرسل . قال تعالى : (وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ) [الأحزاب: ٧] ، وأما من لم نعلم اسمه منهم فنؤمن به إجمالا قال الله تعالى : (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْضُصْ عَلَيْكَ) [غافر: ٧٨].

الثالث: تصديق ما صح عنهم من أخبارهم.

الرابع: العمل بشريعة من أرسل إلينا منهم وهو خاتمهم محمد ﷺ المرسل إلى جميع الناس قال الله تعالى : (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [النساء: ٦٥].

* وللإيمان بالرسول ثمرات جليلة منها:

الأولى : العلم برحمة الله تعالى وعنايته بعباده حيث أرسل إليهم الرسل ليهدوهم إلى صراط الله تعالى ويبينوا لهم كيف يعبدون الله، لأن العقل البشري لا يستقل بمعرفة ذلك.

الثانية: شكره تعالى على هذه النعمة الكبرى .

الثالثة: محبة الرسل عليهم الصلاة والسلام وتعظيمهم والثناء عليهم بما يليق بهم، لأنهم رسل الله تعالى ، ولأنهم قاموا بعبادته وتبليغ رسالته والنصح لعباده.

وفد كذب المعاندون رسالهم زاعمين أن رسل الله تعالى لا يكونون من البشر، وقد ذكر الله تعالى هذا الزعم وأبطله بقوله: (وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشِيرًا رَسُولًا. قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا) [الإسراء: ٩٤-٩٥].

٥- الإيمان باليوم الآخر

هو التصديق الجازم بكل ما أخبر به الله تعالى في كتابه ، وأخبر به رسوله ﷺ في سنته مما يكون بعد الموت من فتنة القبر ، وعذابه ونعيمه والبعث والحشر والصحف والحساب والميزان والحوض والصراط والشفاعة والجنة والنار وما أعد الله تعالى لأهلها جميعاً وما يكون بين يدي الساعة من علامات صغرى وكبرى .
واليوم الآخر: يوم القيامة الذي يبعث الناس فيه للحساب والجزاء وسمي بذلك لأنه لا يوم بعده، حيث يستقر أهل الجنة في منازلهم وأهل النار في منازلهم.

* والإيمان باليوم الآخر يتضمن ثلاثة أمور:

الأول: الإيمان بالبعث وهو إحياء الموتى حين ينفخ في الصور النفخة الثانية، فيقوم الناس لرب العالمين حفاة غير منتعلين، عراة غير مستترين، غرلاً غير مختننين ، قال الله تعالى : (كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ) [الأنبياء: ١٠٥] والبعث حق ثابت دل عليه الكتاب والسنة وإجماع المسلمين، قال تعالى: (ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ. ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ) [المؤمنون: ١٥-١٦] وقال النبي ﷺ : يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلاً متفق عليه . وأجمع المسلمون على ثبوته ، وهو مقتضى الحكمة حيث تقتضي أن يجعل الله تعالى لهذه الخليقة معاداً يجازيهم فيه على ما كلفهم به على السنة رسله ، قال الله تعالى: (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ) [المؤمنون: ١١٥]، وقال لنبية: (إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ) [القصص: ٨٥].

الثاني: الإيمان بالحساب والجزاء ، يحاسب العبد على عمله ويجازى عليه، وقد دل على ذلك الكتاب والسنة وإجماع المسلمين، قال الله تعالى: (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَتُهُمْ. ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ) [الغاشية: ٢٥-٢٦].
وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: " إن الله يدني المؤمن فيضع عليه كفه (١) ويستره ، فيقول : أتعرف ذنب كذا أتعرف ذنب كذا؟ فيقول نعم أي رب ، حتى إذا قرره بذنوبه ورأى أنه قد هلك، قال: قد سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم ، فيعطى كتاب حسناته ، وأما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤوس الخلائق : هؤلاء الذين كذبوا على الله متفق عليه.
وقد أجمع المسلمون على إثبات الحساب والجزاء على الأعمال وهو مقتضى الحكمة.

١ كفه : ستره

الثالث: الإيمان بالجنة والنار وأنهما المال الأبدي للخلق. فالجنة دار النعيم التي أعدها الله تعالى للمؤمنين المتقين الذين آمنوا بما أوجب الله عليهم الإيمان به، وقاموا بطاعة الله ورسوله مخلصين لله متبعين لرسوله، فيها من أنواع النعيم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، قال الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ * جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ حَشِيَ رَبَّهُ) [البينة: ٧-٨]، وقال تعالى: (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [السجدة: ١٧].

وأما النار فهي دار العذاب التي أعدها الله تعالى للكافرين الظالمين الذين كفروا به وعصوا رسوله، فيها من أنواع العذاب و النكال ما لا يخطر على البال، قال الله تعالى: (وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) [آل عمران: ١٣١]، وقال: (إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَعِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا) [الكهف: ٢٩].

* وللإيمان باليوم الآخر ثمرات جليلة منها :

- الأول : الرغبة في فعل الطاعة والحرص عليها رجاءً لثواب ذلك اليوم.
- الثانية : الرهبة من فعل المعصية ومن الرضى بها خوفاً من عقاب ذلك اليوم.
- الثالثة : تسلية المؤمن عما يفوته من الدنيا بما يرجوه من نعيم الآخرة وثوابها.

٤٥ دقيقة	الرد على إنكار الكافرين للبعث	الأسبوع الثاني عشر
----------	-------------------------------	--------------------

وقد أنكر الكافرون البعث بعد الموت زاعمين أن ذلك غير ممكن وهذا الزعم باطل دل على بطلانه الشرع والحس والعقل.

أما الشرع فقد قال الله تعالى : (زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرٌ) [التغابن: ٧]، وقد اتفقت جميع الكتب السماوية عليه.

وأما الحس فقد أرى الله عباده إحياء الموتى في هذه الدنيا، وفي سورة البقرة خمسة أمثلة على ذلك ومنها:

المثال الأول : قوم موسى حين قالوا له لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأماهم الله تعالى ثم أحياهم ، وفي ذلك يقول الله تعالى مخاطباً بني إسرائيل: (وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ. ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مُوتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [البقرة: ٥٥-٥٦].

المثال الثاني : في قصة القتيل الذي اختصم فيه بنو إسرائيل. البقرة : ٧٣

المثال الثالث: في قصة الذين خرجوا من ديارهم فراراً من الموت وهم ألوف فأماهم الله تعالى ثم أحياهم. البقرة

٢٤٣ :

المثال الرابع: في قصة الذي مر على قرية ميتة فاستبعد أن يحييها الله تعالى فأماته الله تعالى مئة سنة ثم أحياه.

البقرة: ٢٥٩

المثال الخامس: في قصة إبراهيم الخليل حين سأل الله تعالى أن يريه كيف يحيي الموتى. البقرة: ٢٦٠

فهذه أمثلة حسية واقعة تدل على إمكان إحياء الموتى. وقد سبقت الإشارة إلى ما جعله الله تعالى

من آيات عيسى بن مريم في إحياء الموتى وإخراجهم من قبورهم بإذن الله تعالى.

وأما دلالة العقل على إمكان البعث فمن وجهين:

الأول : أن الله تعالى فاطر السماوات والأرض وما فيهما خالقهما ابتداء والقادر على ابتداء الخلق لا يعجز عن

إعادته ، قال الله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ) [الروم: ٢٧].

الثاني : أن الأرض تكون ميتة هامدة ليس فيها شجرة خضراء فينزل عليها المطر فتتهز خضراء حية فيها من كل

زوج بهيج والقادر على إحيائها بعد موتها قادر على إحياء الأموات، قال الله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْتَ تَرَى الْأَرْضَ

خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)

[فصلت: ٣٩].

الأسبوع الثالث عشر	فتنة القبر وعذابه ونعيمه والرد على من أنكرها	٤٥ دقيقة
--------------------	--	----------

* ويلتحق بالإيمان باليوم الآخر : الإيمان بكل ما يكون بعد الموت مثل:

(أ) فتنة القبر:

وهي سؤال الميت بعد دفنه ، عن ربه ودينه ونبيه، فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فيقول المؤمن ربي

الله وديني الإسلام ونبي محمد ﷺ، ويضل الله الظالمين فيقول الكافر هاه هاه لا أدري . ويقول المنافق أو

المرتاب (١) لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته.

(ب) عذاب القبر ونييمه:

فأما عذاب القبر فيكون للظالمين من المنافقين والكافرين ، قال الله تعالى: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا

أَوْ قَالَ أُوْحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ

^١ أو للشك من الراوي كما في الصحيحين

وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ [الأنعام: ٩٣]، وقال تعالى في آل فرعون: (النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ) [غافر: ٤٦]. وفي صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال: تعوذوا بالله من عذاب القبر .

وأما ، نعيم القبر فللمؤمنين الصادقين قال الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ) [فصلت: ٣٠].

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال في المؤمن إذا أجاب الملكين في قبره: " ينادي مناد من السماء أن صدق عبدي فأفرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له باباً إلى الجنة ، قال فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره " رواه أحمد وأبو داود في حديث طويل.

وقد ضل قوم من أهل الزيغ أنكروا عذاب القبر ونعيمه زاعمين أن ذلك غير ممكن لمخالفته الواقع ، قالوا فإنه لو كشف عن الميت في قبره لوجد كما كان عليه والقبر لم يتغير بسعة ولا ضيق .

وهذا الزعم باطل بالشرع والحس والعقل :

أما الشرع فقد سبقت النصوص الدالة على ثبوت عذاب القبر ونعيمه. وفي صحيح البخاري . من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، قال: خرج النبي ﷺ من بعض حيطان ، المدينة فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما وذكر الحديث وفيه : أن أحدهما كان لا يستتر من البول وأن الآخر كان يمشي بالنميمة.

وأما الحس فإن النائم يرى في منامه أنه كان في مكان فسيح بهيج يتنعم فيه، أو أنه كان في مكان ضيق موحش يتألم منه، وربما يستيقظ أحيانا مما رأى و مع ذلك فهو على فراشه في حجرته على ما هو عليه، والنوم أخو الموت، ولهذا سماه الله تعالى وفاة، قال الله تعالى: (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى) [الزمر: ٤٢].

وأما العقل فإن النائم في منامه يرى الرؤيا الحق المطابقة للواقع وربما رأى النبي ﷺ على صفته ومن رآه على صفته فقد رآه حقا، ومع ذلك فالنائم في حجرته على فراشه بعيدا عما رأى فإذا كان هذا ممكنا في أحوال الدنيا أفلا يكون ممكنا في أحوال الآخرة!؟

٤٥ دقيقة	الإيمان بالقدر (١)	الأسبوع الرابع عشر
----------	--------------------	--------------------

٦ - الإيمان بالقدر

الإيمان بالقدر : هو الاعتقاد الجازم بأن الله خالق كل شيء وربّه ومليكه ، وأنه تعالى قدر المقادير خيرها وشرها ، حلوها ومرها ، وهو الذي خلق الضلالة والهداية ، والشقاوة والسعادة وأن الآجال والأرزاق بيده سبحانه وتعالى والقدر بفتح الدال: تقدير الله تعالى للكائنات حسبما سبق به علمه واقتضته حكمته.

* والإيمان بالقدر يتضمن أربعة أمور:

الأول : الإيمان بأن الله تعالى عالم بكل شيء جملة و تفصيلاً، أزلاً وأبداً، سواء كان ذلك مما يتعلق بأفعاله أو بأفعال عباده .

الثاني : الإيمان بأن الله كتب ذلك في اللوح المحفوظ ، وفي هذين الأمرين يقول الله تعالى: (أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) [الحج: ٧٠].

الثالث: الإيمان بأن جميع الكائنات لا تكون إلا بمشيئة الله تعالى ، سواء كانت مما يتعلق بفعله، أم مما يتعلق بفعل المخلوقين، قال الله تعالى فيما يتعلق بفعله: (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ) [القصص: ٦٨].

وقال تعالى فيما يتعلق بفعل المخلوقين : (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ) [النساء: ٩٠].

الرابع : الإيمان بأن جميع الكائنات مخلوقة لله تعالى بدواتها وصفاتها وحركاتها ، قال تعالى : (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ

شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) [الزمر: ٦٢] ، وقال: (وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا) [الفرقان: ٢] ،

وقال عن نبيه إبراهيم عليه الصلاة والسلام أنه قال لقومه: (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ) [الصافات: ٩٦].

والإيمان بالقدر على ما وصفنا لا ينافي أن يكون للعبد مشيئة في أفعاله الاختيارية وقدره عليها ، لأن الشرع والواقع دالان على إثبات ذلك له.

أما الشرع: فقد قال الله تعالى في المشيئة: (فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَا بَاءً) [النبا: ٣٩] ، وقال : (فَاتُّوا حَرَّتْكُمْ أَنِّي

سِتُّم) [البقرة: ٢٢٣] ، وقال في القدرة : (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا) [التغابن: ١٦] ، وقال : (لا

يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) [البقرة: ٢٨٦].

وأما الواقع فإن كل إنسان يعلم أن له مشيئة وقدرة بهما يفعل وبهما يترك ، ويفرق بين ما يقع بإرادته كالمشي ، وما يقع بغير إرادته كالارتعاش ، لكن مشيئة العبد وقدرته واقعتان بمشيئة الله تعالى وقدرته فهو الذي خلقهما وخلق العباد وأفعالهم ، لقوله تعالى : (لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ . وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) [التكوير: ٢٨-٢٩] ، ولأن الكون كله ملك لله تعالى فلا يكون في ملكه شيء بدون علمه ومشيئته وخلقته

الإيمان بالقدر (٢)	٤٥ دقيقة	الأسبوع الخامس عشر
--------------------	----------	--------------------

والإيمان بالقدر على ما وصفنا لا يمنح العبد حجة على ترك الواجبات ، أو فعل المعاصي ، وعلى هذا فاحتجاجة باطل من وجوه :

الأول : قوله تعالى : (سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ) [الأنعام: ١٤٨] ، ولو كان لهم حجة بالقدر ما أذقهم الله بأسه ، فهم قد كفروا بدعوى العلم بالغيب .

الثاني : قوله تعالى : (رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِأَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) [النساء: ١٦٥] ، ولو كان القدر حجة للمخالفين لم ينتف بإرسال الرسل لأن المخالفة بعد إرسالهم واقعة بقدرة الله تعالى .

* وللإيمان بالقدر ثمرات جليلة منها:

الأولى : الاعتماد على الله تعالى عند فعل الأسباب بحيث لا يعتمد على السبب نفسه لأن كل شيء بقدر الله تعالى.

الثانية : أن لا يعجب المرء بنفسه عند حصول مراده ، لان حصوله نعمة من الله تعالى بما قدره من أسباب الخير والنجاح وإعجابه بنفسه ينسيه شكر هذه النعمة.

الثالثة : الطمأنينة والراحة النفسية بما يجري عليه من أقدار الله تعالى ، فلا يقلق بفوات محبوب أو حصول مكروه ، لأن ذلك بقدر الله الذي له ملك السماوات والأرض وهو كائن لا محالة ، وفي ذلك يقول الله تعالى : (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ يَقُولُ اللَّهُ اللَّهُ يَسِيرٌ . لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ)

[الحديد: ٢٢-٢٣] ، ويقول النبي ﷺ: "عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له". رواه مسلم.

* وقد ضل في القدر طائفتان:

الأولى : الجبرية الذين قالوا إن العبد مجبر على عمله وليس له فيه إرادة ولا قدرة.
الثانية : القدرية الذين قالوا إن العبد مستقل بعمله في الإرادة والقدرة وليس لمشيئة الله تعالى وقدرته فيه أثر.

والرد على الطائفة الأولى (الجبرية) بالشرع والواقع:

أما الشرع فإن الله تعالى أثبت للعبد إرادة ومشيئة وأضاف العمل إليه قال الله تعالى : (مَنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمَنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ) [آل عمران: ١٥٢].

وأما الواقع فإن كل إنسان يعلم الفرق بين أفعاله الاختيارية التي يفعلها بإرادته كالأكل والشرب والبيع والشراء ، وبين ما يقع عليه بغير إرادته كالارتعاش من الحمى والسقوط من السطح ، فهو في الأول فاعل مختار بإرادته من غير جبر، وفي الثاني غير مختار ولا مريد لما وقع عليه.

والرد على الطائفة الثانية (القدرية) بالشرع والعقل:

أما الشرع فإن الله تعالى خالق كل شيء وكل شيء كائن بمشيئته، وقد بين الله تعالى في كتابه أن أفعال العباد تقع بمشيئته فقال تعالى : (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَلْنَا الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اِخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَلْنَا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ) [البقرة: ٢٥٣] ، وقال تعالى: (وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) [السجدة: ١٣].

وأما العقل فإن الكون كله مملوك لله تعالى والإنسان من هذا الكون فهو مملوك لله، ولا يمكن للمملوك أن يتصرف في - ملك المالك إلا بإذنه ومشيئته.